

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 344 @ وشكا إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر في أمرك قال نعم قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله أنت اخترته فقال وما علي أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتبا فرجع إلى المشركين مرتدا واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري حاكما له فحكم عليه .

وإنما قال ذل الأسرة لأن إبراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب .

ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي أخرجك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنه العواري وخاصم علويا فقال له العلوي تخاصمني وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكنني أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم .

ووقفت عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا ثقال رجل من بني آدم فقال أبو العيناء مرحبا بك أطلال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل إلا قد إنقطع .

وصار يوما إلى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقبل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله ابن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلामه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا أسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا إلا أكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة .

ولقيه بعض أصحابه في